

دِكْرُ الْمَعْلَةِ عَلَى الْكَرْسِيِّ



إعداد

محمد رجب عبد المنعم

قرأت على

سماحة الشيخ/ عبد الرحمن بن عبد الخالق

حفظة الله

بركاته
د. العزيز ناجي

طبعت على نفقة حلقة حاملة المسئ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد فقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة (الصلوة على الكرسي) في أكثر المساجد، مع قدرة الكثير من المصلين على الصلاة قائماً. لذا قمت بجمع آراء بعض العلماء بشأن أحكام الصلاة على الكرسي في الصلاة المكتوبة وقرأتها على فضيلة الشيخ / عبد الرحمن بن عبد الخالق حفظه الله وأسأل الله تعالى أن ينفع بها وبهدينا إلى سوء السبيل.

حكم الصلاة قاعداً

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كانت بي بواسير فسألت النبي صلوات الله عليه وسلم عن الصلاة فقال: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب» (رواوه البخاري)

قال ابن قدامة المقدسي في المغني: أجمع أهل العلم على أن من لا يطيق القيام، له أن يصلى جالساً.

قال النووي في المجموع: أجمعت الأمة على أن من عجز عن القيام في الفريضة صلاتها قاعداً ولا إعادة عليه ، قال أصحابنا: ولا ينقص ثوابه عن ثوابه في حال القيام ، لأنه معدور ، وقد ثبت في صحيح البخاري أن رسول صلوات الله عليه وسلم قال : «إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل مقیماً صحيحاً».

قال الشوكاني في نيل الأوطار : وحديث عمران يدل على أنه يجوز له حصل له عذر لا يستطيع معه القيام أن يصلى قاعداً ولمن حصل له عذر لا يستطيع معه القعود أن يصلى على جنبه .

حكم من صلى الفريضة جالساً وهو قادر على القيام

قال ابن قدامة المقدسي : ومن قدر على القيام وعجز عن الركوع أو السجود لم يسقط عنه القيام ، ويصلى قائماً فيؤمِن بالركوع ثم يجلس، فيؤمِن بالسجود، وبهذا قال الشافعي لقول الله تعالى : «وَقُومُوا لَهُ قَانِتِينَ» آل بقرة: 238 وقول النبي صلوات الله عليه وسلم: «صل قائماً» ، ولأن القيام ركن لم نقدر عليه فلزم الإتيان به كالقراءة ، والعجز عن غيره لا يقتضي سقوطه كما لو عجز عن القراءة . انتهى

فتاوی أهل العلم المعاصرین حول حکم الصلاة على الكرسي

ولم أجده أثناء بحثي أن أحداً من أهل العلم الأقدمين والسلف السابقين قد أجاز صلاة غير قادر على الكرسي، وإنما جاء في كلام المفتين المحدثين واليابانيين التي صدرت حديثاً بهذا الشأن :

● قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله: الواجب على من صلى جالساً على الأرض ، أو على كرسي ، أن يجعل سجوده أخفض من ركوعه ، والسنة له أن يجعل يديه على ركبتيه في حال الركوع أما في حال السجود فالواجب أن يجعلهما على الأرض إن استطاع ، فان لم يستطع جعلهما على ركبتيه ، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : الجبهة – وأشار إلى أنه – واليدين – والركبتين – وأطراف القدمين» (متفق عليه).

ومن عجز عن ذلك وصلى على كرسي فلا حرج في ذلك لقول الله سبحانه وتعالى : «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا مَنْعَلْتُمْ» *(الغافر: ١٦)* وقول النبي ﷺ : «إِذَا أَمْرَتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا مَسْطَعْتُمْ» متفق على صحته . انتهى قال مركز الفتوى – إسلام ويب : المصلي على كرسي إذا كان يترك الجلوس أو السجود مع القدرة عليه فصلاته باطلة لتركه ركن من أركان الصلاة .

● قال د. احمد ذياب شويبح – رابطه علماء فلسطين : اتفق الفقهاء على أن القيام ركن في صلاة الغرض لل قادر عليه لقوله تعالى : «وَقُومُوا لِلَّهِ قَاتِنِينَ» *(البقرة: ٢٣٨)* ، وقد أخرج البخاري حديثاً لعمران بن حصين لما أصابه البواسير، وبناء على ذلك فإن كان الجالس على الكرسي قادرًا على القيام دون مشقة كبيرة لم تصح صلاته لفوات ركن منها وينبغي عليه أن يحاول القيام ولو أثناء قراءة الفاتحة فقط، ومن كان قادرًا على أن يصلى على الأرض فال الأولى لا يصلى على الكرسي لأنه قد يقوته عمل السجود وهو قادر عليه فلا تصح صلاته، ومن لا يستطيع الركوع كمصاب القدم أو القدمين ويجلس أرضاً أو على كرسي فلا يجوز له ترك السجود، وهو قادر عليه فكل ركن له أحواله الخاصة به، فقد يستطيع المريض القيام ولا يستطيع الركوع، وقد يستطيع الركوع ولا يستطيع السجود، أو لا يستطيع الركوع ويستطيع السجود، فلا بد أن يؤدّي ما يستطيعه من تلك الأركان وإنما لم تصح صلاته لفوات ركن

منها. أما في صلاة النافلة فيجوز الجلوس فيها لعذر أو لغير عذر
لقوله عليه السلام: «من صلى قائماً فهو أفضل ومن صلى قاعداً فله نصف
اجر القائم ومن صلى نائماً فله نصف اجر القاعد». (رواه البخاري)

قال المجلس الإسلامي للإفتاء بيت المقدس: إن استطاع أن
يبدأ قائماً وجب عليه القيام، فإن استطاع الركوع وجب عليه
قائماً ويجلس على الكرسي للسجود، فإن لم يستطع يجلس عند
الركوع والسجود، ويكون سجوده أخفض من ركوعه، وإذا عجز عن
الوقوف أو القعود على الأرض جلس على الكرسي وأواماً بالركوع
فإن استطاع السجود سجد فإن لم يستطع السجود أواماً، وإذا كان
يستطيع القيام ولو بقدر الفاتحة وجلس بطلت صلاته، وإذا كان
يستطيع الجلوس على الأرض وصلى على الكرسي لا تصح صلاته
لمخالفته لحديث و فعل الرسول ص في صلاته على الأرض قاعداً.

كيفية وضع الكرسي في الصف

ذكر العلماء رحمهم الله أن العبرة فيمن صلى جالساً مساواة
الصف يمتدته، فلا يتقدم أو يتأخر عن الصف بها، لأنها الموضع
الذي يستقر عليه البدن.

جاء في الموسوعة الفقهية: يشترط لصحة الاقتداء (أي اقتداء
المأموم بالإمام) ألا يتقدم المقتدي إمامه في الموقف عند جمهور
الفقهاء (الحنفية والشافعية والخانبلة) والاعتبار في التقدم أو عدمه
للقائم بالعقب وهو مؤخر القدم لا الكعب فلو تساوايا في العقب
وتقدمت أصابع المأموم لطول قدمه لا يضر، والعبرة بالتقدم بالأليه
للقاعدين وبالجنب للمضطجعين .

وقد سئل فضيلة الشيخ بن عثيمين رحمة الله: الذي يصلى على
الكرسي في المسجد هل يجعل أرجل الكرسي الخلفية بمحاذة أرجل
المصلين، أم يجعل أرجله الأمامية بمحاذة أرجل المصلين؟ فأجاب
رحمة الله: يجعل أرجل الكرسي الخلفية بمحاذة أرجل المصلين .

سئل الشيخ رحمة الله: لكن لو قام سيكون متقدماً على الصف
فأجاب رحمة الله: هو ليس بقائم (فيجعل) عجزيته موازية لأرجل
المصلين.

قال د. احمد ذياب شويدح - رابطة علماء فلسطين: وإذا عجز
المصلى عن القيام فصلى جالساً كانت استقامة الصف في حقه
بالمناكب لا بالأقدام ولا عبرة لأرجل الكرسي حتى لا يضيق على

من يقف خلفه في الصف الثاني ولأن هذا مقام المصلي جالسا على الأرض بين الصنوف والأجدر أن يأخذ أطراف الصنوف لا منتصفها فهو أيسر له وأقوم للصف من الخلل .

المكان الصحيح في الصلاة لمن يجلس على الكرسي

قال مركز الفتوى - إسلام ويب : إن المصلي على كرسي لم نعثر ما يدل على ارتباطه بمكان معين في الصف ، وبالتالي فله الصلاة في أي مكان فيه ، ولكن ينبغي أن يحرص على الاست姣ام في الصف وألا يؤدي وجوده إلى أحداث فرجة إلى جواره في الصف أو عدم تسويته .

قال المجلس الإسلامي للإفتاء - بيت المقدس : إذا صلى في جماعة صلى في الصنوف المتأخرة على يسارها ولا يقطع الصنوف وخاصة الصنف الأول .

صلاة الرسول ﷺ في مرضه

عن عائشة قالت، قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «مرروا أبا بكر يصلي بالناس» وصلى النبي خلفه قاعداً .
(مسند أحمد)

عن أنس بن مالك قال: كان آخر صلاة صلاتها رسول الله ﷺ وعليه برد متواشح به وهو قاعد . (مسند أحمد)

قال المجلس الإسلامي للإفتاء - بيت المقدس : لم ينقل عن الرسول ﷺ صلاته في مرضه على كرسي أو سرير أو دكة وكانت هذه كلها موجودة في زمن رسول الله ﷺ . ولا يمنع الحياة أو الكبر من الصلاة قاعداً على الأرض وهو قادرأ يصلى على كرسي إيماءً لأن صلاته تكون باطلة .

الصلاحة على كرسي أفضل أم الصلاحة على الأرض

قال مركز الفتوى - إسلام ويب : فالقيام في الصلاة المفروضة ركن من أركانها لا تخزي بدونه ، ولا ينتقل المصلي إلى الصلاة جالسا إلا بعد عجزه عن القيام ففي صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلاة ، فقال «صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا ، فإن لم تستطع فعمل جنب» فإذا تحقق العجز عن القيام جاز له أن يصلى جالسا لكن جلوسه هذا لا يبرر تركه للسجود لأن السجود ركن من أركان الصلاة لا تخزي بدونه ، وبالتالي فلا تخزي صلاته على كرسي إذا ترتب عليها تركه للسجود وأما

النافلة فيجوز لل قادر على القيام أن يصلحها جالسا وله نصف اجر القائم ولكن عليه أن يسجد على الأرض إذا أمكنه ذلك مع التنبية على أن المصلحي جالسا له هيئتان مفصلتان فصلهما الإمام التوسي في المجموع قائلا : وأما القعود الذي هو بدل القيام وفي موضعه ففي الأفضل منه قولان وجهان : أصح القولين : وهو أصح الجميع يقعد مفترشا وهو رواية المزني وغيره ، وبه قال أبو حنيفة وزفر (والثاني) متربعا وهو رواية البوطي وغيره ، وبه قال مالك والشوري والليث وأحمد وإسحاق وأبو يوسف ومحمد ، وذكر المصنف دليلاً ، وأحد الوجهين متوركا حكاه إمام الحرمين والغزالى في البسيط وغيرهما لأنه أعنون للمصلحي (والثاني) : يقعد ناصبا ركبته اليمنى جالسا على رجله اليسرى وهو مشهور عند الخراسانيين واختاره القاضي حسين لأنه أبلغ في الأدب .

نوعية الكرسي الذي يستخدمه المصلحي للصلوة عليه في المسجد

ما ينبغي التنبية عليه من يصلح على الكرسي في المسجد أن يختار كرسي لا يشغل ولا يأخذ حيزاً أو مكاناً أكثر من جسمه في الصلاة ولا كرسيّاً كبيراً.

الصلوة خلف إمام مقعد على كرسي

قال الشيخ بن عثيمين رحمة الله: صل مع هذا المقعد الذي يصلح جالسا لأن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا جَعَلَ الْإِمَامَ لِيُؤْتَمْ بِهِ فَلَا تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا كَبَرُ فَكَبِرُوا، وَلَا تَكْبِرُوا حَتَّى يَكْبُرُ، وَإِذَا رَكِعَ فَارْكِعُوا، وَلَا تَرْكِعُوا حَتَّى يَرْكِعَ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمْدَهُ فَقُولُوا رَبِّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَلَا تَسْجُدُوا حَتَّى يَسْجُدَ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قَاعِدًا أَجْمَعُونَ» وذكر الشيخ بن عثيمين رحمة الله أنه لا دليل على أنه لا يصح أن يأتى القادر على القيام بالعجز عنه.

حكم الصلاة على الكراسي في آخر المسجد بمسافات كبيرة عن صفوف المصلين

الأدلة المرغبة في الصف الأول لم تفرق بين القائم والقاعد فال المسلمين جميعاً مأمورون بالمنافسة في الصف الأول وليس لأحد أن يمنع من أراد الخير من فعله ولكن إذا كان قعود صاحب كرسي في الصف يحدث فرحة أو خللاً فيه فتوفي ذلك أحسن ويمكن أن يصلح عن بين الصاف وشماله بحيث لا تحدث فرحة في الصف .

وأقول أن الأحاديث الواردة بتسوية الصفوف واتصالها وتقاربها لم تفرق بين القائم والقاعد وقد حدد العلماء أين يصف الذي يصلى على كرسي (كما سبق) وهذه الأحاديث الواردة بتسوية الصفوف:

● عن النعمان بن بشير قال : قال النبي ﷺ : «التسون صفوكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم» (روايه البخاري ومسلم)

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أنه قدم المدينة فقيل له : ما انكرت منا منذ عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : ما انكرت شيئاً إلا إنكم لا تقيمون الصفوف .

● عن أنس أن النبي ﷺ قال : «سووا صفوكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة» (روايه البخاري)

● ولقوله ﷺ : «أقيموا صفوكم فإني أراكم من وراء ظهري» وقال أنس وهو راوي الحديث وكان أحدنا يلزق منكب صاحبه وقدمه بقدمه .

● عن أنس أن النبي ﷺ قال : «راصوا صفوكم وقاربوا بينها، وحذوا بالأعناق» (روايه أبو داود والنسائي)

● قال السندي رحمه الله : قوله (راصوا صفوكم) بانضمام بعضكم إلى بعض على السواء (وقاربوا بينها) أي : اجعلوا مابين صفين من الفصل قليلاً، بحيث يقرب بعض الصفوف إلى بعض .

● وقال المناوى رحمه الله : «(وقاربوا بينها) بحيث لا يسع بين كل صفين صف آخر حتى لا يقدر الشيطان أن يمر بين أيديكم» .

● عن أنس أن النبي ﷺ قال : «أتموا الصف الأول ثم الذي يليه...» (روايه الحمسة إلا الترمذى)

● وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ما حكم الصلاة التي نصليها في فناء المسجد؟ علماً بأن الفتاء في المسجد تابع له؟

● فأجاب : «الصلاحة في فناء المسجد إن كان جميع المصلين صلوا فيه فلا أشكال في جوازها، وأما إذا كان المصلون يصلون في داخل المسقوف وهؤلاء صاروا في خارج فيقال : خالفتم السنة، لأن السنة أن تتقارب الصفوف بعضها من بعض، وأن لا يصلوا في مكان والأمام يصلى في مكان آخر، لكن صلاتهم على كل تقدير صحيحة» (فتاوى نور على الدرب)

● وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ومن تسوية الصفوف: التقارب فيما بينها، وفيما بين الإمام لأنهم جماعة ، والجماعة مأخوذة من الاجتماع : ولا اجتماع كامل مع التباعد فكلما قربت

الصفوف بعضها إلى بعض، وقربت إلى الإمام كان أفضلاً وأجمل
ونحن نرى في بعض المساجد أن بين الإمام وبين الصف الأول ما
يتسع لصف أو صفين أي أن الإمام يتقدم كثيراً وهذا فيما أظن
صادر عن الجهل ، فالسنة للإمام أن يكون قريباً من المأمومين ،
وللمأمومين أن يكونوا قريبيين من الإمام وأن يكون كل صف قريباً
من الصف الآخر . (وحد القرب: أن يكون بينهما مقدار ما يسع
للسجود وزيادة يسيرة). (الشرح المتع)

قال مركز الفتوى - إسلام ويب: فتسوية الصنوف تكون بإلصاق
المنكب بالمنكب والكعب بالكعب ففي صحيح البخاري: باب إلزاق
المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف، وقال النعمان بن بشير:
رأيت الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبة قال الحافظ ابن حجر
في الفتح واستدل بحديث النعمان هذا على أن المراد بالكعب في
آية الوضوء العظيم الناتع من جنبي الرجل وهو عند متقي الساق
والقدم وهو الذي يمكن أن يلزق بالذى بجنبه خلافاً لمن ذهب أن
المراد بالكعب مؤخر القدم وهو قول شاذ ينسب إلى بعض الحنفية
ولم يثبته محققوهم وأثبته بعضهم في مسألة الحج لا الوضوء .

قال مركز الفتوى - إسلام ويب : مكان صلاة الجالس واسع فله
أن يصلى وراء الإمام مباشرة أو في طرف الصف أو في أي جهة
منه، فالأمر في ذلك واسع فالشخص الذي يصلى على كرسي
عليه أن يسعى جده حتى يتصل بالصف ولا يصلى بعيداً عنه لما
في ذلك من تقطيع الصنوف فقد قال رسول الله ﷺ : «من وصل
صفاً وصله الله ، ومن قطع صفاً قطعه الله ». (رواية النسائي وأبو داود)
وبناء على ذلك : ما دام مكان صلاة الجالس واسع ولا يوجد دليل أو
نص لمكان جلوسه وله أن يجلس في أي مكان خلال الصف أو في طرف
الصف بشرط تسوية الصنوف ووضع الكراسي في نهاية المسجد ووجود
فراغ بين الصنوف يعتبر مخالفة لأحاديث الرسول ﷺ وفتاوي العلماء
ما فيها من انقطاع الصنوف وعدم تراصها ومساواتها وعدم الخلل .
فالأولى أن يقوموا في الصنوف إلا أن يخافوا أذية المصليين فالآجر
أطراف الصنوف . والله أعلم

وصلى الله وسلم على عبده
ورسوله محمد وعلى آله وصحبه